عوامل التنشئة الاجتماعية والنفسية وانعكاساتها على الاكتساب اللغوي لمتعلم اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية

د. محمد رضا بركاني
جامعة الطارف

تمهيد:

لقد استفادت التعليمية من دراسات اللسانيات الاجتماعية وأبحاثها كون اللغة ظاهرة اجتماعية يراد من خلالها تحقيق الوظائف المعرفية والتواصلية في عملية النشاط الإنساني، حيث تنشأ وتتطور خلال المسار الاجتماعي،فكلما كان النشاط الفكري للمجتمع مزدهرا كانت اللغة في نماء وتطور ومن هذا المنطلق فهي وسيلة لترجمة النشاط الفكري والتعبيري بدّقة عن البناءات الفكرية والتطورات الذهنية القائمة على التبادل الفكري.

ولهذا " فإنّ علم الاجتماع يجيب عن العديد من الأسئلة المتعلقة بالتعليمية من مثل الاستعمالات اللغوية المختلفة من سيستعملها ومع من يستعملها؟ وكيف يستعملها؟ و لم يستعملها؟ وماهي جملة القواعد الاجتماعية المتحكمة في ذلك؟ وماهي الاستعمالات اللّغوية الممكن استثمارها في المؤسسة التعليمية؟ وماهي الأوضاع اللغوية وغير اللغوية وأنماط التواصل الشفوي والمكتوب وما تؤديه الحركات والإيحاءات وأنظمة التبليغ غير اللغوي وعلاقة ذلك بطرائق التعليم ؟ وماهي المظاهر الثقافية والحضارية لمجتمع لغوي معيّن مثل الازدواجية اللغوية، والتعددية وأنساق القيّم والعادات والتقاليد والأعراف المعبر عنها في محتوى لغوي مقرر على التلاميذ في مرحلة دراسة معيّنة ؟ "[1].

كما أنّ اللسانيات الاجتماعية تدرس" اللغة باعتبارها تتحقق في المجتمع؛ أيّ أنّها تدرس الظاهرة اللغوية حين يكون هناك تفاعل لغوي؛ أي لابد أن يكون هناك متكلم ومستمع أو متكلمون ومستمعون، وإذن لابد أن يكون هناك موقف لغوي يحدث فيه الكلام وتتوزع فيه الأدوار والوظائف وفق قواعد متعارف عليها داخل المجتمع .

ولقد ازدهرت بحوث علم اللغة الاجتماعي في الآونة الأخيرة ممّا أسبغ على الدرس اللغوي طابعه الإنساني ونحن نجتزئ هنا بأهم المسائل التي نراها وثيقة الصلة بتعليم اللغة"[2].

وتولي اللسانيات الاجتماعية اعتبارا للمعطيات الاجتماعية التي تلتصق بالمتكلمين (المهنة، مستوى المعيشة، السن، الجنس، ..الخ) ويتبين من خلال هذه المعطيات نوع الأداء اللغوي الذي يترع إليه ذلك المرسل ...كما نجده يولي اهتماما كبيرا وخاصا لاكتساب الملكة اللغوية الاجتماعية وكيفيات نقلها جيلا بعد جيل باعتبارها تؤدي دور الاحتفاظ على التجليات الاجتماعية للغة .[3]

ونوضح أكثر هذه العلاقة التي تجمع التعليمية بالعلوم الأخرى في المخطط التالي:[4]

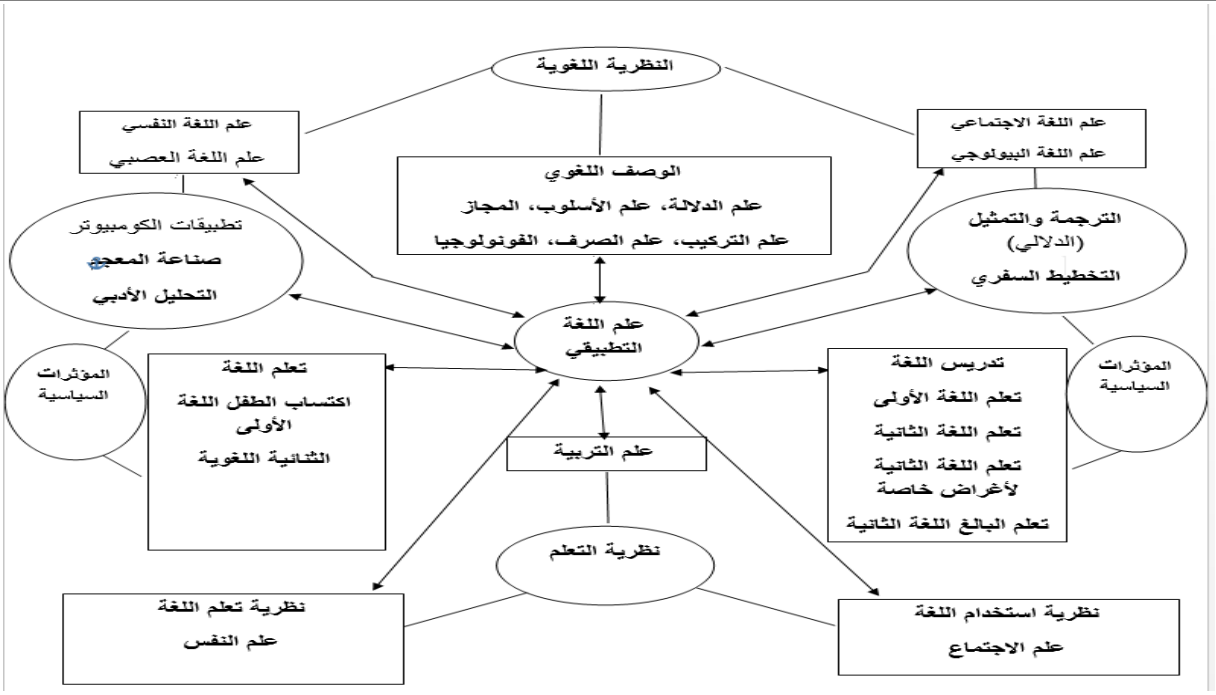

وعليه كان لزاما على معلم اللغة العربية استثمار مفاهيم علم اللغة الاجتماعي لربط المتعلم بواقعه الاجتماعي، وبذلك التركيز على اللغة الوظيفية والتبليغية للمتعلم وتمكنه من استعمال اللغة العربية ضمن سياقات لغوية واجتماعية متعددة، وقبل الولوج إلى أهم هذه المفاهيم والأسس التي أثمرتها اللسانيات الاجتماعية وربطها بالعملية التعليمية والتربوية بالمرحلة الابتدائية توجب علينا التطرق إلى مفهوم هذه المرحلة التعليمية الحساسة.

1- التربية والتعليم الابتدائي:

إذا ذكر(التعليم الابتدائي) أو (المرحلة الابتدائية) أو (المدرسة الابتدائية)، انصرف الذهن مباشرة إلى تلك المدرسة التي تقبل الأطفال، من سن الخامسة أو السادسة، لتبقيهم فيها حتى سن العاشرة، أو الحادية عشرة، أو الثانية عشرة، سواء التحق هؤلاء الأطفال قبلها بالحضانات ورياض الأطفال ، وسواء كانت هذه المدرسة هي (مرحلة التعليم الإلزامي) وحدها، أو انتقلوا بعدها إلى مدرسة أخرى أو أكثر ليتموا المرحلة الإلزامية من التعليم.[5]

والتعليم الابتدائي في أي نظام تعليم معاصر، جزء من كل، وليس شيئا منفصلا قائما بذاته، مستقلا عما قبله وما بعده، إذ أن الفكر التربوي الحديث، يعتبر جميع مراحل التعليم العام، وحدة متماسكة، لها فلسفة واحدة، وأغراض واحدة، وإنما تنفذ بمناهج مختلفة، وطرائق مختلفة، وعلى مستويات مختلفة، تبعا لمراتب التلاميذ من النضج في كل مرحلة ...وتعتبر مرحلة التعليم الابتدائي، مرحلة التفتح في حياة الطفل، وبداية خروجه من ضيق ذاته، إلى أفق الجماعة الأوسع، خارج هذه الذات.[6]

إذ يمكننا القول أن في هذه المرحلة التعليمية الحساسة تتم عملية صقل شخصية المتعلم الطفل، وتنمو ملكاته اللغوية، والفكرية، والعقلية، وتتميز مهاراته الحس حركية، وتتضح هويته الثقافية والحضارية.

وللتربية في المرحلة الابتدائية مجموعة من الأهداف تسعى إلى تحقيقها.

2- أهداف التربية في المرحلة الابتدائية:

تشمل التربية بمعناها العام كل أنواع النشاط التي تؤثر في قوى الفرد واستعداده وتنميها وهذه الأنواع من النشاط مصدرها عوامل مختلفة. فلا تشمل التربية ما نقوم به من إعداد لأنفسنا وما يقوم به غيرنا لتنمية قوانا حتى تصل إلى أقصى

ما يمكن من كمال فحسب، بل تشمل أكثر من هذا ، كل تغيير في غرائزنا وميولنا الفطرية وأخلاقنا، يحدث بطريق غير مباشر من عوامل أخرى لها أهداف غير التربية، كالقوانين الشرعية أو المدنية، ونظام الحكم، والفنون الصناعية. وأساليب المعيشة والتقاليد الاجتماعية. نعم هذه كلها تؤثر في التربية بل يؤثر فيها غيرها أيضا كالبيئة المادية والطبيعية.[7]

فالتربية إذن تتحكم فيها مجموعة من العوامل وقد تكون عن قصد بشكل منظم مخطط له أو عن غير قصد بشكل اعتباطي كأن يتعلم الطفل بعض السلوكات التي رآها صدرت عن معلمه، أو والده، أو أحد مقربيه.

وعليه فإننا"إذا قصدنا بالتربية معناها العام، كانت لها عوامل عامة كثيرة هي كل ما يحدث أثرا في الطفل، حتى ولو كان تجربة عارضة. وإذا قصدنا التربية بمعناها الخاص؛ أي التربية المقصودة المنظمة، انصرف تفكيرنا إلى أنواع النشاط المقصودة المنظمة، التي يقوم بها المترل أو المدرسة لتربية الطفل".[8]

و يمكن إجمال أهداف التربية في النقاط التالية:[9]

*مساعدة الطفل على النمو المتكامل :

– النمو الجسمي: وتهدف المدرسة الابتدائية من تحقيق النمو الجسمي السليم للتلاميذ ...وأن تكون لديه العادات الصحية في الأكل، والشرب، والنوم، والعمل، والراحة، وأن يتعود ممارسة الرياضة.

– النمو العقلي : ويستهدف النمو العقلي المنشود للطفل في المرحلة الابتدائية إكسابه القدر الضروري اللازم له في حياته من ألوان المعرفة وما يتصل بها من خبرات واتجاهات سليمة.

– النمو الاجتماعي: أن يفهم المتعلم بيئته المحلية فهما صحيحا، ويلم بإمكانياتها وما فيها من المؤسسات والهيئات (المستشفيات ومراكز الإسعاف، والشرطة، والإطفاء، ومكاتب البريد إلى آخره).

– النمو الوجداني: أن تتكون لدى الطفل الصفات الشخصية الطيبة، والاتجاهات النفسية السليمة، وأن توجه انفعالات الطفل توجيها صالحا، وأن تنمو قدرته على الإحساس بالجمال و تذوقه.

– النمو الروحي: أن يفهم الطفل مبادئ الدين الإسلامي الأساسية، وأن تتكون لديه العقائد والاتجاهات الدينية السليمة، وأن يتطبع على يقظة الضمير، وأن ينشأ على حب الخير والإسهام فيه، أن تنمي في الطفل العزيمة والمثابرة.

*إعداد الطفل للحياة العملية في البيئة التي يعيش فيها.

*تنشئة الطفل على الاعتزاز بالوطن وبمقوماته الأساسية.

*تربية الطفل للحياة في مجتمع حر وعادل.

*أن تقوم المدرسة بخدمة البيئة متعاونة في ذلك مع باقي المؤسسات الأخرى.

وبعد أن تطرقنا إلى الأهداف التربوية للمدرسة الابتدائية التي من أجلها يتم تعليم الطفل لإعداد كي يكون مواطنا صالحا وفعالا في المجتمع الذي يعيش فيه، والذي بطبيعة الحال له خصائصه وسماته التي تميزه عن بقية المجتمعات، لا بأس أن نشير إلى مجموعة من الأنشطة التي تقدم للمتعلمين في هذه المرحلة بالذات.

3– أنشطة المتعلمين في المرحلة الابتدائية:

تقدم المدرسة الابتدائية مجموعة من الأنشطة للمتعلمين يمكن إجمالها على النحو التالي:[10]

– النشاط العلمي والثقافي: إصدار المجلات والجرائد106المدرسية التي تطبع وتعلق عل الحائط، والقراءة الحرة في مكتبة المدرسة.

– النشاط الرياضي: ويشمل كرة اليد، كرة القدم، الكرة الطائرة، كرة الطاولة...إلى آخره.

– النشاط الفني: ويتمثل في الأشغال الفنية، والأعمال اليدوية المختلفة.

– النشاط الإجتماعي: مثل الرحلات، وإقامة الحفلات العامة في مختلف المناسبات الإشراف على نظافة المدرسة وغيرها من الأنشطة.

وبعد عرض الأنشطة التي تسهر المدرسة الابتدائية على تحقيقها، وجب علينا التطرق كذلك إلى العوامل الثقافية التي تؤثر في المرحلة الابتدائية وتميزها عن المراحل والمستويات الأخرى.

4- العوامل الثقافية التي تؤثر في المرحلة الابتدائية:

هناك مجموعة من العوامل المختلفة يمكن توضيحها فيما يلي:[11]

– العوامل الجغرافية: وتكاد العوامل الجغرافية، أن تكون أكثر القوى الثقافية على وجه العموم، تأثيرا في التعليم الابتدائي...حيث أن الإنسان يتأثر بالبلد الذي يعيش فيه ، وطبيعة الحيوانات والنباتات، التي يطعمها عادة أضف إلى ذلك المناخ وعوامل الطبيعة من حرارة وبرودة تتحكم في سن و زمن تمدرس المتعلمين.

– العوامل الدينية: إذا كانت البيئة المادية تشكل عالم الطفل الحسي؛ فإن الإطار النفسي للطفل، لا يمكن الحديث عنه، بمعزل عن الدين؛ لأن الدين شعور، ينشأ بالتدريج، مع نمو الطفل.

– العوامل التاريخية: تؤكد الدراسات المعاصرة أن شخصية الأمة إنما تمتد بجذورها، إلى الماضي السحيق حفاظا على هوية المتعلم وحفاظا على الاستمرارية.

– العوامل الاقتصادية: حيث أن البناء الاقتصادي هو الذي يقف وراء قدرة أو عجز البلد عن توفير مرحلة إلزامية من التعليم في هذه المرحلة.

– العوامل السياسية: ومن ثم فإن العوامل السياسية تستمد أهميتها، من أنها هي التعبير الظاهر عن كل العوامل والقوى الثقافية، لأن السياسة هي التي تترجم كل شيء في داخل المجتمع.

– العوامل اللغوية: ربما احتل العامل اللغوي منزلة خاصة في التعليم الابتدائي، لا يحتله في أي مرحلة تعليمية أخرى، بسبب طبيعة النمو في هذه المرحلة، خاصة في بدايتها– سن السادسة — لتمضي به النظم التربوية الصحيحة، لترعى سرعة قراءته، ومدى فهمه، ثم يتطور به الأمر أخيرا إلى الاستماع الفني، والتذوق الأدبي، لما يقرؤوا فيما بينهم.

"وإذا كانت معرفة خصائص النمو في جميع مراحله المختلفة هامة فإنّ معرفة تلك الخصائص في مرحلة الطفولة بالذات تعد أكثر أهمية ذلك لأنّ مرحلة الطفولة هي المرحلة التي تتكون فيها بذور شخصية الفرد ويتحدد إطارها العام، وهي التي يتكون خلالها ضميره الواعي وذلك لأنّ الطفل يكون في مرحلة التكوين والاكتساب، كما أنّ عقله يتصف بالمرونة وتقبل الاتجاهات الجديدة ، ولذلك نطبع فيها الخبرات التي يمر بها الطفل وتظل ثابتة إلى حد كبير طوال مراحل حياته المقبلة ".[12]

فخصوصيات الطفل المتعلم في المرحلة الابتدائية لها خصوصيات بيولوجية متميزة تختلف باختلاف مراحل النمو، التي تطبع مرحلة الطفولة ولمزيد من الدقة والوضوح يمكننا تقسيم مراحل نمو الطفل إلى مايلي :

5- المرحلة العضوية والعقلية:

لقد ارتبطت إشكالية تحديد مرحلة الطفولة من الجوانب النفسية والعقلية بالدراسات النفسية التي تحاول وصف سلوكات الإنسان وتفسيرها، وحصر هذه السلوكات في شكل نظريات حيث نجد مثلا المدرسة السلوكية فهمت السلوك الإنساني فهما آليا، فحصرته في المثير والاستجابة بمعنى أنّ مبدأ التعلم لدى الإنسان مبني على التقليد والعادة، ومن ثمة

نظرت إلى الطفل على أنّه لا يملك قدرة تجعله يبدع، وبذلك غيبت النظرية السلوكية القدرة الإبداعية لدى الإنسان، وهو ما اهتمت به النظرية المعرفية فيما بعد، التي أعطت لقدرات الطفل العقلية دورا مهما في التعلم.[13]

وقد قسمت هذه النظرية مراحل نمو شخصية الطفل كما يلي:

أ- مرحلة الواقعية والخيال المحدود (من ثلاث (03) إلى خمس (05) سنوات): يكون الطفل في هذه المرحلة "كثير الاستكشاف إذ تسمح له ملكته اللغوية بالتعبير والاستفسار عما يدور في محيطه، ولهذا أكد بياجيه(Piaget) ضرورة الإجابة عن أسئلة الطفل بأجوبة ملائمة تعتمد على الحقيقة"[14] وتكمن أهمية هذه المرحلة في برمجة شخصية الطفل؛ حيث يكون شديد الاطلاع والاستفسار، ففي هذه المرحلة بالذات "يزداد اهتمامه بالصورة ورغبته في معرفة أسماء الأشياء المصورة مشكلا بذلك صورا ذهنية عن كل ما يشده، ويتميّز تفكير هذه المرحلة بالتمركز حول الذات وسعة الخيال، إذ يمتلك فيها ذكاء تصوريا"[15].

ب – مرحلة الخيال المنطلق (من 06 إلى 09 سنوات): يصبح الطفل في هذه المرحلة قادرا على إدراك علاقات الأشياء ببعضها بعض وتفسيرها ، أما من جانب التحصيل اللغوي فيزيده موازاة مع زيادة خياله أيضا، ويصبح أكثر إقبالا على القصص الخرافية والمغامرات"[16].

ج- مرحلة البطولة والمغامرة من (09 إلى 12 سنة) : في هذه المرحلة تزداد قدرات الطفل اللغوية عن طريق القراءة واحتكاكه بالمجتمع ؛ حيث" تزداد المفردات ومفاهيمها ويدرك الطفل التباين والاختلاف بين الكلمات ، ويدرك التماثل والتشابه اللغويين، ويظهر التفهم والاستماع وتذوق المقروء "[17] و في نفس المرحلة يكون الطفل قادرا على فهم المعاني المجردة وتفسيرها دون وسائط محسوسة .

وتميّز مرحلة الطفولة مجموعة من المظاهر يمكن عرضها على النحو التالي:

6- مظاهر النمو العقلي في مرحلة الطفولة:

- تتكون لديه مفاهيم معيّنة، كالزمن والمكان والأعداد والاتساع والأشكال الهندسية ومفاهيم تتضمن المأكولات والمشروبات والملبوسات والشخصيات.
- يطرد نمو الذكاء ويكون إدراك العلاقات والمتعلقات عمليا بعيدًا عن التجريد كما يستطيع التعميم، لكن بحدود ضيّقة.
- ازدياد القدرة على الفهم والتعلم.
- عدم المقدرة على تركيز الانتباه.
- زيادة في التذكر المباشر، كتذكر العبارات المفهومة أكثر من الغامضة وتذكر أجزاء ناقصة في صورة ما.
- اللعب الإيهامي الخيالي وأحلام اليقظة، كما يلاحظ قوة خيالية حتى أنّه يطغى الخيال على الحقيقة والواقع.
- يكون التفكير رمزيا؛ إلاّ أنّه يظل خياليا، وليس منطقيا حتى السادسة من عمره.[18]

ويتضح لنا جليا – مما تقدم – أنّ النمو العقلي في هذه المرحلة يرتبط بنواحي النمو الأخرى كالنمو الحركي والحسي واللغوي...الخ.

هذا وقد حدد العلماء أيضا مظاهر النمو اللغوي في هذه المرحلة ونعرضها على شكل نقاط فيمايلي:[19]

8- مظاهر النمو اللغوي في مرحلة الطفولة :

- يتجه الطفل نحو الوضوح ودّقة التعبير والفهم.
- يتجه إلى حب الثرثرة.

- يتحسن النطق، ويختفي كلام الطفل الطفيلي تدريجيا كالجملة الناقصة.
- يزداد فهمه لكلام الآخرين.
- يزداد الإفصاح عن حاجاته وخبراته.
- تنمو لديه صفة التجريد نحو(الكلب حيوان-واللبن طعام).
- يتجه إلى التعميم نحو حلو(لكل أنواع الحلوى).
- تتضح عنده معاني الحسن والرديء.

وتعدّ هذه المرحلة عند المختصين أسرع المراحل نموا لغويا وتحصيليا وتعبيرا وفهما، ولها قيمة كبيرة في التعبير عن النفس والتوافق الاجتماعي والشخصي والنمو العقلي ".

إنّ الطفل يكتسب اللغة من خلال احتكاكه بأسرته، ثم بأفراد مجتمعه إلى أن يصل إلى المدرسة فيعتاد على سماع اللغة الصحيحة الفصيحة، وكلما كان استماعه صحيحا كان استعماله لها كذلك، " وتظهر هذه الخصائص العامة للغة ، عندما يتعرض الطفل عن طريق السماع للاستعمال اللغوي في البيئة بحيث يقدم له هذا السماع المادة اللغوية التي يعمل فيها ملكته الفطرية، ومن ثم يستطيع استعمال تراكيب معقدة، وقواعد مجرّدة للتعبير عن أفكاره في سهولة تامة".[20]

إنّ اكتساب اللغة عند الطفل يرتبط ارتباطا وثيقا بنموه العقلي فهو يسيطر على كل القضايا المتعلقة بلغته بمجرد دخوله للمدرسة، إذ تكون عملية التعلم في تطور مستمر ومتواصل كلما نمت وتطورت قدراته العقلية واتسع رصيده اللغوي وقد أورد المختصون مجموعة من النتائج التي من شأنها تعزيز لغته في هذه المرحلة وهي كالآتي:[21]

- توفير الوقت أمام الطفل لينمو، وإتاحته الفرصة ليكتشف، والحرية ليجرب ويتعرف.
- إتاحة المثيرات الملائمة للنمو العقلي وتنمية الدوافع لدى الطفل.
- الاهتمام بالإجابة عن كل تساؤلاته بما يتناسب وعمره العقلي.
- استغلال بعض هواياته لتقوية الذاكرة عنده كسماع الأناشيد والأغاني والقصص.
- مساعدته على عبور الهوة بين عالمه الخيالي وعالمه الواقعي الخارجي بسلام.
- الاهتمام بالقصص التربوية وعدم المبالغة في القصص الخيالية.
- تنمية الابتكار عند الطفل من خلال اللعب.
- تشجيعه الإيجابي يؤثر في نفسيته أكثر، ويحثه لبدل جهد أكبر.

وجدير بالذكر أنّه توجد تقسيمات أخرى من حيث ضبطها للقدرات حسب الخلفيات المتنوعة وهذه التقسيمات بالغة الأهمية كونها المرجع في تحديد حاجات الطفل بمراعاة مستواه ورغباته خلال مراحل التعليم المختلفة.

ويرى المختصون أنّ أهم خاصية تتميّز بها ثقافة الطفل هي الخاصية الاجتماعية، كونه عضوا أو فردًا من أفراد المجتمع فما يتلقاه سيعود على مجتمعه سلباُ أو إيجاباُ، وذلك يعود إلى المرجعية التي بنيت عليها الشخصية؛ لأنّ" ثقافة الطفل هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، وهي تنفرد بمجموعة من الخصائص واللمسات العامة، وللطفل في كل مجتمع عالمه الخاص من عادات وقيم وأساليب خاصة في التعبير عن نفسه وإشباع حاجاته "[22]

فلكل طفل خصائص ثقافية يتميّز بها عن غيره دون أن تخرج عن الإطار العام الذي يسود المجتمع، إلا أنّ ثقافته تخالف ثقافة الكبار داخل المجتمع الواحد، وإن تشاركا في بعض الجوانب.

لهذا فثقافة الطفل مسؤولية الجميع انطلاقا من الأسرة إلى المدرسة إلى المجتمع الذي يجني ثمار هذا الطفل في المستقبل، وقد تأخذ المدرسة حصة الأسد فيما يخص ثقافة الطفل كونها مؤسسة رسمية تعمل بصفة منهجية ومنتظمة؛ حيث نجد فيها فلسفة الثقافة تبنى على أسس محكمة، وتسطر لها أهداف محددة فهي – إذن – تمثل القناة الأساسية لبناء الإنسان الذي تنمو شخصيته بصفة متكاملة و" من ثمة يتحتم عليه أن تكون تربيته متكاملة نسبيا في نواحيها الأخلاقية والوجدانية والجسمية والعقلية، وليست الثقافة والتربية بالمجالين المتوازيين ولكنهما متداخلان وعلاقتهما تبادلية؛ وبالتالي فإنّ تبادل إحداهما تنعكس بالضرورة على الأخرى، وإذا كانت التربية هي المجال الأمثل لنقل الثقافة القومية فإنّه يجدر باللجان الوصية على البرامج التعليمية أن تتبع عن كثب كل ما جد من جديد على صعيد الثقافة المعاصرة لجعل المتعلم أكثر إقبالاً وتشويقا، وهي لا تظهر بتكديس المعلومات ولكن تؤدي دورها بالتفتح الفكري على العلوم"[23]

فالتعليم الناجح هو الذي يترك آثاره وبصماته الوظيفية في ثقافة الطفل؛ أي كما يقول إسماعيل الملحم "التعليم الذي يعنى بطرائق البحث والتفكير أكثر من امتلاك المعارف المجردة ، وتهدف إلى تمكين ثقافة قوامها التفكير المنطقي الذي يحفز صاحبه على تنظيم الأفكار وتسلسلها وفهمها واستيعابها، وتعمل على إنماء الفكر النقدي والمنهجي عند المتعلم فليس كل ما يقرأ جدير بأن يؤخذ على أنّه حقيقة لا مجال للشك فيه"[24]، معنى هذا أنّه ليس كل ما يقرأ تجنى منه الفائدة الكبرى فقد يكون ما يقرأ أو يتعلمه الطفل لا يجني منه إلا ثمارًا فاسدة، أو قد يكون عكس ذلك، وهذا ما يؤكده فهيم مصطفى بقوله :" السعي إلى تكريس الثقافة التي تعمل على إثراء خبرات الطفل وتنمية قدراته الاجتماعية والفكرية والثقافية وذلك بالتعرف على أفكار الآخرين واكتساب خبرات من خلال المواقف المتنوعة عن طريق القراءات الهادفة".[25]

إنّ مراعاة الميولات والخيارات الفكرية المناسبة للطفل وتثقيفه دون مساس لا بأحاسيسه ولا بشخصه يكون له بالغ الأثر على مستقبله وتنشئته، و"من الواضح أنّ تحديد هذه القيم لا يتم عن طريق القراءة التي يتلقاها الطفل أو التربية التي يطبقها عليه الأولياء والمربون في المدرسة فقط، وإنّما لهذه القيّم تشعبات مختلفة لها اتصال مع ما يشاهده في التلفزة أو يسمعه في الإذاعة أو يعيشه في بيئته "[26].

وعليه فإنّ مرحلة الطفولة مرحلة حساسة ومهمة، وهي تختلف عن باقي المراحل، بل هي أساس مراحل الحياة، حيث تتفتق فيها مواهب الإنسان وتبرز مؤهلاته، وتنمو مداركه وتظهر مشاعره وتتضح إحساساته، وتقوى استعداداته، وتتجاوب قابليته مع الحياة سلبا أو إيجابا وتتعدد ميولاته واتجاهاته نحو الخير أو الشر، وتتفرد فيها شخصيته، وتتضح ثقافته.

– خلاصة:

نظرا لأهمية مرحلة التعليم الابتدائي كونه حجر الأساس في بناء مقومات المجتمع المتطور، كان لزاما على الجهات الوصية، أن تعي مدى أهمية هذه المرحلة الحساسة، فتهيأ لها من الظروف والوسائل ما أمكنها حتى يجني المجتمع أو الأمة أجيالا نافعة تعّم فائدتها على الجميع، ويتحقق هذا بطبيعة الحال بنوعية النصوص التي تحمل المضامين اللغوية والثقافية المختلفة والتي يتم انتقاؤها من قبل المختصين والمشرفين على المناهج والمقررات التربوية في المرحلة الابتدائية.

– الهوامش والإحالات:

1– تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، بشير إبربر، ص: 21.

2– علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1997، ص:24.

3-- انظر: مدخل في اللسانيات التعليمية، يوسف مقران، مرجع سابق، ص: 63 .

4- هذا المخطط مقتبس من كتاب في علم اللغة التطبيقي،عمر فتيح، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1989، ص: 28.

5- انظر: فلسفة التعليم الابتدائي وتطبيقاته، عبد الغني عبود وآخرون، دار الفكر العربي، 1982، ص: 19

6- المرجع نفسه، ص :49- 50

7- انظر: في طرق التدريس – التربية وطرق التدريس- ، صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد، دار المعارف بمصر،ط 10، ص: 59

8- المرجع نفسه، ص :68

9- انظر: أصول التربية والتعليم –لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين والمشتغلين بالتربية والتعليم في مختلف المراحل التعليمية، رابح تركي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990، ص: 209 وما بعدها المرجع السابق، ص : 221-220

10- الطفل في القرآن والسنة والأدب، أحمد خليل جمعة، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2001، ص: 15.

11- غافر، الآية: 66.

12- معالم علم النفس، العيسوي عبد الرحمان، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1984، ص 85.

13- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار المعارف، مادة(ط ف ل).

14- la rousse encychlopedique ,voli loft et levlois , France , 1992,p356

15- اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، نايف خرما وعلي حجاج، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988، ص53.

16- علم النفس الطفولة والمراهقة، عبد السلام زهران حامد، ط2، دمشق،1986، ص96.

17- المرجع نفسه، ص : 174.

18- المرجع نفسه، ص :174 -175.

19- المرجع نفسه ، ص : 244 .

20- تطور اللغة عند الأطفال، نبيل عبد الهادي، وآخرين، الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية، عمان،ط1، 2007 ،ص74 وما بعدها.

21- المرجع نفسه، ص :82 .

22- اللغة والطفل، حلمي خليل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1986،ص :88-89.

23- تطور اللغة عند الأطفال، مرجع سابق، ص :77 .

24- انظر:التخطيط التربوي والمدرسي حاجات الطفل العربي ، فؤاد حيدر، مرجع سابق، ص:29

25- المرجع نفسه ، ص : 32

26- انظر: أدب الطفل وثقافته، مريم سليم، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2001، ص17.